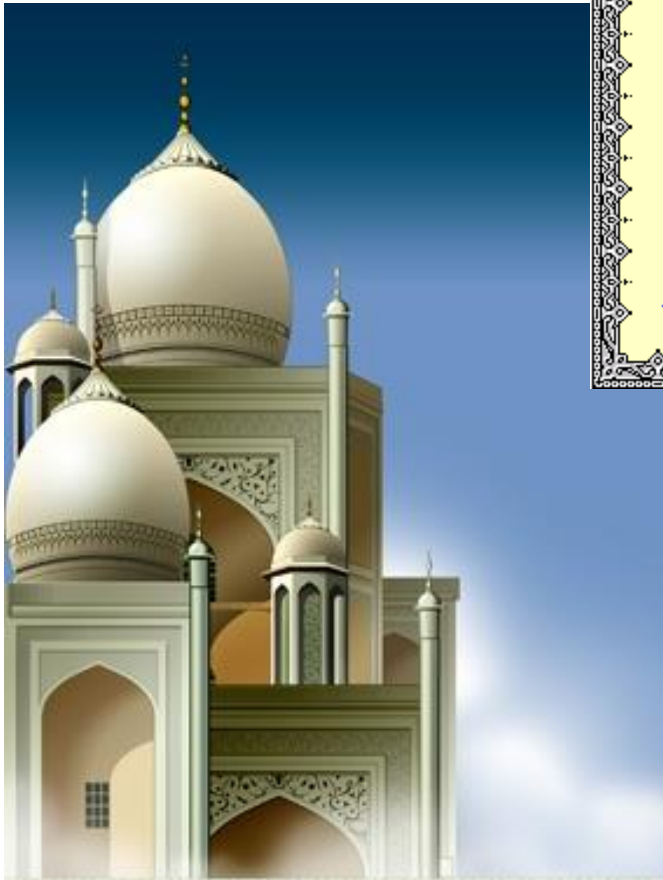


تفسير سورة النساء 157

هل صلب المسيح عيسى ابن مريم؟
أم ألقى شبهه على شخص آخر؟

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ
مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ
وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ
إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧)
بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا
حَكِيمًا (١٥٨) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا
لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

تأليف
الأخ ليث



المقدمة

السلام معكم

انطلاقاً من الآية القرآنية : **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ. آل عمران 64.**

نظراً لما تمثله هذه الآية القرآنية من تحدي كبير لإيمان للمسيحيين بموت وقيامه السيد المسيح وانطلاقاً من محبتي الشخصية لآخواني المسلمين كوننا نعيش سوية في هذا الكون وتربطنا علاقات تصل لدرجة الأخوة في كثير من الأحيان وجدت من الواجب البحث في هذا الموضوع لغرض التوصل لفهم مشترك حول الذي حصل بالفعل وبدون ان يكون هناك تضارب بين وجهات النظر.

وحيث أنني مؤمن بإيمان راسخ برسالة السيد المسيح والتي تتمحور حول إنشاء علاقة مباشرة مع الله الواحد بصفة أبناء وليس عبيد بعد قبولنا فداء السيد المسيح للبشرية على الصليب.

بعد البحث والدراسة في الكتب الإسلامية وبالتحديد في المواضيع محل الاختلاف بين المسيحيين والمسلمين والتي تسبب عثرة للكثيرين, اخترت أن ابدأ بأحد أهم المواضيع الواجبة البحث وهي "هل فعلاً مات السيد المسيح على الصليب ودفن لمدة ثلاثة أيام ثم قام من القبر, أم لم يمت بل تم استبداله بشخص آخر والناس اشتبهت فيه؟" من هنا بدأت البحث في كتب التفسير الإسلامية المعتمدة لدى جميع الطوائف الإسلامية (السنة, السنة الصوفية, السنة السلفية, تفاسير الشيعة الأثني عشرية, تفاسير الزيدية, تفاسير الاباضية) لغرض التوصل إلى مفهوم جميع المسلمين عن هذه الحادثة, حيث أنني مدرك تماماً وجهه النظر المسيحية لهذا الموضوع والتي لم يتم الاجتهاد بها كونها حدثاً تاريخي حصل أمام أعين تلاميذ السيد المسيح ووالدته العذراء مريم وهم من نقلوا لنا أحداث الصلب وما بعده.

أقوال المفسرين

سأبدأ بما ذكر في القرآن الكريم عن هذا الموضوع:

"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا" النساء 157

هنا اليهود جاءوا يتفاخرون بأنهم قتلوا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله والرد جاء لهم بالنفي، اختلف علماء المسلمين في تفسير هذه الآية لما تمثله من نقلة جذرية في ما كان يؤمن به المسيحيون من مئات السنين قبل مجئ الإسلام وما جاءت به هذه الآية من مفاجأة للكثيرين.

أود أيجاز نقاط الاختلاف لدى علماء المسلمين على النحو التالي:

1- هل اليهود ذكروا جملة "رسول الله" في الآية أعلاه للتبجح، أم الله هو الذي وضعها لرفع شأن رسوله؟

لم يجتمع المفسرين من كافة الطوائف الاسلامية على رأي محدد بشأن هذه الجملة الحيوية والتي ستكون مفتاح تفسير هذه الاية فان الغالبية الساحقة من التفاسير عرضت التفسيرين من دون التأكيد او الوقوف مع احدهم وادناه ما قاله البعض:

تفسير مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير/ الرازي (ت 606 هـ) مصنف و مدقق

فإن قيل: اليهود كانوا كافرين بعيسى أعداء له عامدين لقتله يسمونه الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة، فكيف قالوا: إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله؟

والجواب عنه من وجهين: الأول: أنهم قالوه على وجه الاستهزاء كقول فرعون { إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ }

[الشعراء: 27] وكقول كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم:

{ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ }

[الحجر: 6]، والثاني: أنه يجوز أن يضع الله الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح في

الحكاية عنهم رفعا لعيسى عليه السلام عما كانوا يذكرونه به.

2- كم كان عدد الحواريين (التلاميذ) المرافقين للسيد المسيح ساعة إلقاء الشبه؟ لم أجد رقم محدد تم الاتفاق عليه من قبل جميع المفسرين.

حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: أن بني إسرائيل حَصَرُوا عيسى **وتسعة عشر** رجلاً من الحواريين في بيت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: كان اسم ملك بني إسرائيل الذي بعث إلى عيسى ليقتله، رجلاً منهم يقال له: داود، فلما أجمعوا لذلك منه لم يَفْطَعْ عَبْدٌ من عباد الله بالموت فيما ذكر لي فَظَعُهُ، ولم يجزع منه جزعه، ولم يدع الله في صرفه عنه دعاءه حتى إنه ليقول فيما يزعمون: اللهم إن كنت صارفاً هذه الكأس عن أحد من خلقك، فاصرفها عني وحتى إن جلده من كرب ذلك ليتفصد دماً. فدخل المدخل الذي أجمعوا أن يدخل عليه فيه ليقتلوه هو وأصحابه، وهم **ثلاثة عشر** بعيسى،

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن هارون بن عنتره، عن وهب بن منبه، قال: أتى عيسى ومعه **سبعة عشر** من الحواريين في بيت، وقال وهب بن منبه أتى عيسى ومعه **سبعة** من الحواريين في بيت فأحاطوا بهم فلما دخلوا عليهم صيّرهم الله كلهم على صورة عيسى فقالوا لهم سحرتمونا ليرزن لنا عيسى أو لنقتلنكم جميعاً فقال عيسى لأصحابه من يشري نفسه منكم اليوم بالجنة فقال رجل منهم اسمه سرجس أنا فخرج إليهم فقال أنا عيسى فأخذوه وقتلوه وصلبوه ورفع الله عيسى من يومه . وقيل: إنهم حبسوا المسيح مع **عشرة** من أصحابه في بيت فدخل عليهم رجل من اليهود فألقى الله تعالى عليه شبه عيسى ورفع عيسى فقتلوا الرجل عن السدي.

3- من الذي القي الشبه عليه هل هو سرخس، طيطانوس، بودس زكريا بوطا أم اصغر الحواريين حيث لا يوجد رأي صريح ومحدد عن هوية الذي القي الشبه عليه!

- يجمع اهل السنة ان الملقى الشبه عليه هو طيطانوس (يهوذا الاسخريوطي)
- تفاسير اهل السنة الصوفية والسلفية والشيعية الاثني عشرية لم يجتمعوا على رأي محدد بل ذكروا جميع الآراء!

4- هل الشبه القي على جميع الحواريين ام على واحد منهم واليكم بعض ما قاله العلماء:

تفسير جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري (ت 310 هـ) مصنف و مدقق

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن هارون بن عنتره، عن وهب بن منبه، قال: أتى عيسى ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت، وأحاطوا بهم، فلما دخلوا عليهم **صوّرهم الله كلهم على صورة عيسى**، فقالوا لهم: سحرتمونا لتبرزن لنا عيسى أو لنقتلنكم جميعاً فقال عيسى لأصحابه: من يشتري نفسه منكم اليوم بالجنة؟ فقال رجل منهم: أنا. فخرج إليهم فقال: أنا عيسى وقد صورته الله على صورة عيسى، فأخذه وقتلوه وصلبوه. فمن ثمّ شُبّه لهم وظنوا أنهم قد قتلوا عيسى، وظنت النصارى مثل ذلك أنه عيسى، ورفع الله عيسى من يومه ذلك.

حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: { إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ } ... إلى قوله: { وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا } أولئك أعداء الله اليهود اشتهروا بقتل عيسى بن مريم رسول الله، وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه. وذكر لنا أن نبيّ الله عيسى ابن مريم قال لأصحابه: **أيكم يُقذف عليه شبيهي فإنه مقتول؟** فقال رجل من أصحابه: أنا يا نبيّ الله. فقتل ذلك الرجل، ومنع الله نبيه ورفع إليه.

روي عن ابن عباس أنه قال: لما مسخ الله تعالى الذين سبوا عيسى وأمه بدعائه بلغ ذلك يهوذا وهو رأس اليهود فخاف أن يدعوا عليه فجمع اليهود فاتفقوا على قتله فبعث الله تعالى جبرائيل يمنعه منهم ويعينه عليهم وذلك معنى قوله: { وَأَيَّدَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ } فاجتمع اليهود حول عيسى فجعلوا يسألونه فيقول لهم: يا معشر اليهود إن الله تعالى يبغضكم فساروا إليه ليقتلوه فأدخله جبرائيل في خوخة البيت الداخل لها روزنة في سقفها فرفعه جبرائيل إلى السماء فبعث يهوذا رأس اليهود رجلاً من أصحابه اسمه طيطانوس ليدخل عليه الخوخة فيقتله فدخل فلم يره فأبطأ عليهم فظنوا أنه يقاتله في الخوخة فألقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج على أصحابه قتلوه وصلبوه.

وقال أبو علي الجبائي إن رؤساء اليهود أخذوا إنساناً فقتلوه وصلبوه على موضع عال ولم يمتوا أحداً من الدنو إليه فتغيرت حليته وقالوا: قد قتلنا عيسى ليوهموا بذلك على عوامهم لأنهم كانوا أحاطوا بالبيت الذي فيه عيسى فلما دخلوه كان عيسى قد رفع من بينهم فخافوا أن يكون ذلك سبباً لإيمان اليهود به

تفسير مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير/ الرازي (ت 606 هـ) مصنف و مدقق
أنه تعالى ألقى شبهه على إنسان آخر ثم فيه وجوه: الأول: أن اليهود لما علموا أنه حاضر في البيت الفلاني مع أصحابه أمر يهوذا رأس اليهود رجلاً من أصحابه يقال له طيطايوس أن يدخل على عيسى عليه السلام ويخرجه ليقتله، فلما دخل عليه أخرج الله عيسى عليه السلام من سقف البيت وألقى على ذلك الرجل شبه عيسى فظنوه هو فصلبوه وقتلوه. الثاني: وكلوا بعيسى رجلاً يحرسه وصعد عيسى عليه السلام في الجبل ورفع إلى السماء، وألقى الله شبهه على ذلك الرقيب فقتلوه وهو يقول **لست بعيسى**. الثالث: أن

اليهود لما هموا بأخذه وكان مع عيسى عشرة من أصحابه فقال لهم: من يشتري الجنة بأن يلقي عليه شبيهي؟ فقال واحد منهم أنا، فألقى الله شبه عيسى عليه فأخرج وقتل، ورفع الله عيسى عليه السلام. الرابع: كان رجل يدعي أنه من أصحاب عيسى عليه السلام، وكان منافقاً فذهب إلى اليهود ودلهم عليه، فلما دخل مع اليهود لأخذه ألقى الله تعالى شبهه عليه فقتل وصلب. وهذه الوجوه متعارضة متدافعة، والله أعلم بحقائق الأمور.

5- هل فعلاً قام الله سبحانه وتعالى بإلقاء شبه السيد المسيح على شخص آخر؟

تفسير مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير/ الرازي (ت 606 هـ) مصنف و مدقق
إن جاز أن يقال: أن الله تعالى يلقي شبه إنسان على إنسان آخر فهذا يفتح باب السفسطة، فإننا إذا رأينا زيدا فلعله ليس بزید، ولكنه ألقى شبه زيد عليه، وعند ذلك لا يبقى النكاح والطلاق والملك، وثوقاً به، وأيضاً يفضي إلى القدر في التواتر لأن خبر التواتر إنما يفيد العلم بشرط انتهائه في الآخرة إلى المحسوس، فإذا جوزنا حصول مثل هذه الشبهة في المحسوسات توجه الطعن في التواتر، وذلك يوجب القدر في جميع الشرائع، وليس لمجيب أن يجيب عنه بأن ذلك مختص بزمان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لأننا نقول: لو صح ما ذكرتم فذاك إنما يعرف بالدليل والبرهان، فمن لم يعلم ذلك الدليل وذلك البرهان وجب أن لا يقطع بشيء من المحسوسات ووجب أن لا يعتمد على شيء من الأخبار المتواترة، وأيضاً ففي زماننا إن انسدت المعجزات فطريق الكرامات مفتوح، وحينئذ يعود الاحتمال المذكور في جميع الأزمنة: وبالجملة ففتح هذا الباب يوجب الطعن في التواتر، والطعن فيه يوجب الطعن في نبوة جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهذا فرع يوجب الطعن في الأصول فكان مردوداً.

6- ما المقصود بجملة "وإنَّ الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ" هنا نلاحظ ايضاً الكثير

من التفاسير الغير مجتمعة في الرأي:

التفاسير جاءت على النحو التالي:

اختلفوا فقال بعضهم: إنه إله لا يصح قتله. وقال بعضهم: إنه قتل وصلب. وقال بعضهم

إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا؟ وإن كان هذا صاحبنا فأين عيسى؟ وقال بعضهم رفع

إلى السماء وقال بعضهم: الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا. فإن قلت: { شُبَّهَ }

مسند إلى ماذا؟ إن جعلته مسنداً إلى المسيح، فالمسيح مشبه به وليس بمشبهه، وإن أسندته

إلى المقتول فالمقتول لم يجر له ذكر قلت: هو مسند إلى الجار والمجرور وهو { لهم }

كقولك خيل إليه، كأنه قيل: ولكن وقع لهم التشبيه.

والبعض قال:

وفيه تفسيران:

أحدهما: أنهم اختلفوا فيه قبل قتله، فقال بعضهم: هو إله، وقال بعضهم: هو ولد، وقال بعضهم: هو ساحر، فشكوا { مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ } الشك الذي حدث فيهم بالاختلاف.
والثاني: ما لهم بحاله من علم - هل كان رسولاً أو غير رسول؟ - إلا اتباع الظن.

يقول بعض المسلمين بأنهم لا يهتمون كثيراً لتفاصيل تفسير الآيات، ولكني أقول بان هذا ممكناً لو كانت الآية لا تغير مفهوم إيماني عميق وتنقض دين بأكمله، ولكن مثل هذه الآية وبما تمثله من منعطف خطير في أيمان الإنسان المسلم يجب بل ويجب التعمق بكل حرف قيل فيها.

من هو عيسى ابن مريم في التفاسير أعلاه

أما شخصية السيد المسيح التي ظهرت في جميع تفاسير هذه الآية فقد كان يمتاز بـ:

1- الخوف

حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ } قال: ألقى شبهه على رجل من الحواريين فقتل، وكان عيسى ابن مريم عرض ذلك عليهم، فقال: أيكم ألقى شبيهي عليه وله الجنة؟ فقال رجل: عليّ.

ملحوظة: هل المسيح بهذه الدرجة من الجبن والتلميذ بهذه الدرجة من الشجاعة؟

تفسير بحر العلوم/ السمرقندي (ت 375 هـ) مصنف و مدقق
وذلك أن اليهود، لما اجتمعوا على قتله، هرب منهم ودخل في بيت فأمر ملك اليهود رجلاً يدخل البيت يقال له: يهوذا ويقال: ططيانوس فجاء جبريل - عليه السلام - ورفع عيسى - عليه السلام - إلى السماء
وكذلك هو تفسير الطبري

2- التملق لأجل مصلحة معينة.

وقد رُوي عن وهب بن منبه غير هذا القول، وهو ما: حدثني به المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: ثني عبد الصمد بن مَعْقِل، أنه سمع وهباً يقول: إن عيسى ابن مريم لما أعلمه الله أنه خارج من الدنيا جزع من الموت وشقَّ عليه، فدعا الحواريين وصنع لهم طعاماً، فقال: احضروني الليلة، **فإن لي إليكم حاجة** فلما اجتمعوا إليه من الليل عَشَّاهم، وقام يخدمهم، فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويوضئهم بيده ويمسح أيديهم بثيابه، فتعاضموا ذلك وتكارهوه، فقال: ألا من ردَّ عليّ شيئاً الليلة مما أصنع فليس مني ولا أنا منه فأقرَّوه، حتى إذا فرغ من ذلك، قال: أما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم على الطعام وغسلت أيديكم بيدي، فليكن لكم بي أسوة، فإنكم ترون أنني خيركم، فلا يتعظَّم بعضكم على بعض، وليبذل بعضكم لبعض نفسه كما بذلت نفسي لكم. **وأما حاجتي التي استعنتكم عليها، فتدعون لي الله وتجتهدون في الدعاء أن يوخر أجلي فلما** نصبوا أنفسهم للدعاء، وأرادوا أن يجتهدوا، أخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء، فجعل يوقظهم ويقول: سبحان الله أما تصبرون لي ليلة واحدة تعينوني فيها؟ قالوا: والله ما ندري ما لنا، لقد كنا نسمر فنكثر السمر، وما نطيق الليلة سمرأً وما نريد دعاء إلا جيل بيننا وبينه فقال: **يُذْهَب بالراعي وتنفرك الغنم.**

3- الغش

لأنه بفعلته هذه كان ينوي غش المؤمنين به في ذلك الوقت واليهود اللذين يريدون صلبه على حد سواء.

4- الانتقام

تفسير الكشاف/ الزمخشري (ت 538 هـ) مصنف و مدقق [الزخرف: 9] روي أنّ رهطاً من اليهود سبوه وسبوا أمّه **فدعا عليهم** «اللهم أنت ربي وبكلمتك خلقتني، اللهم العن من سبني وسب والدتي»، فمسخ الله من سبهما قردة وخنزير.

وهذا التفسير يناقض تماماً شخصية السيد المسيح المتسامحة والغافرة للأعداء قبل الأصدقاء وهو الذي طلب من الله أن يغفر للذين صلبوه وهو يتألم على الصليب.

تفسير الكشاف والبيان / الثعلبي (ت 427 هـ)

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: إنّ عيسى(عليه السلام) استقبل رهطاً من اليهود وقالوا: الفاجر بن الفاجرة والفاعل بن الفاعلة، فقفوه وأمّه فلما سمع عيسى ذلك دعا عليهم، وقال: اللهم أنت ربي وأنا عبدك من روح نفخت ولم أتهم من تلقاء نفسي " **اللهم فالعن من سبني وسب أمي** ".

ملحوظة: كيف يمكن للسيد المسيح ان يقول مثل هذا الكلام وهو الذي قال احبوا اعدائكم وباركوا لاعنيكم !!!!

5- هل الله صنع اكدوبة وجاء بعد 600 سنة لتصحيحها؟ كل هذا تفاديا لموت المسيح؟

6- ما معنى قول المسيح في العشاء الاخير عندما كسر الخبز وسقا الخمر؟

وفيما هم ياكلون اخذ يسوع الخبز وبارك وكسر واعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا. هذا هو لان هذا هو دمي الذي .واخذ الكاس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم .جسدي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا. متى 26: 26-28

ما هي رسالة السيد المسيح أذا؟

إن كانت النهاية بهذا الشكل فما هو الغرض الإلهي من إرسال نبيه إلى الأرض:
1- كي يقول كلام يناقضه بنفسه(لا تكذب) وهو بهذه التفسير يظهر لنا أبو الكذابين الذي كذب على الدولة أن ذلك وصنع له شبيها وكذب على المؤمنين به الذين شاهدوه على الصليب.

كما يظهر بمن يقول الكلام ولا يطبقه فهو من قال احبوا اعدائكم ومن ثم يظهر بهذه التفسير انه اول المنتقمين من اعدائه !!!

2- كي يهيئ تلاميذ لخدمة زائفة ليس لها معنى.

3- تخاذل عن كل ما مكتوب عنه في اسفار العهد القديم ومزامير النبي داود

وبالخصوص مزمور 22 الذي يتحدث بالتفصيل عن حادثة الصلب.
"لانه قد احاطت بي كلاب جماعة من الاشرار اکتفتني. ثقبوا يديّ ورجليّ . احصي كل عظامي. وهم ينظرون ويتفرسون فيّ . يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون" .

وما جاء في سفر اشعيا الاصحاح 53
"من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب . نبت قدماه كفرخ وكعرق من ارض يابسة لا صورة له ولا جمال فننظر اليه ولا منظر فنشتهيه . محتقر ومخذول من الناس رجل اوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به لكن احزاننا حملها

واوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله ومذلولا . وهو مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل اثمنا تاديب سلامنا عليه وبحبره شفيينا .كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد الى طريقه والرب وضع عليه اثم جميعنا .ظلم اما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامئة امام جازيها فلم يفتح فاه .من الضغطة ومن الدينونة اخذ .وفي جيله من كان يظن انه قطع من ارض الاحياء انه ضرب من اجل ذنب شعبي . وجعل مع الاشرار قبره ومع غني عند موته .على انه لم يعمل ظلما ولم يكن في فمه غش اما الرب فسر بان يسحقه بالحزن .ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلا تطول ايامه ومسرة الرب بيده تتجح .من تعب نفسه يرى ويشبع .وعبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين واثامهم هو يحملها .لذلك اقسام له بين الاعزاء ومع العظاماء يقسم غنيمة من اجل انه سكب للموت نفسه واحصي مع اثمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين "

هذه كانت بعض النبؤات التي تحدثت عن الذي سيحصل للسيد المسيح قبل مجيئة ب700-1000 سنة فهل الله في العهد القديم وايام المسيح يختلف عنه في وقت الاسلام؟

4- هذه التفاسير تبين بان هذا الشخص هو ليس المسيح المنتظر لانه لم يطبق ما كتب عنه من الفداء للبشرية فهو لم يفدي أحدا بل لاذ بجلده.

5- هل كل الذي حصل جاء تفاديا للموت؟
على المستوى البشري, شاهدنا على مر التاريخ الكثير من الزعماء الذين تقدموا للموت بأرجلهم ولم يخافوا لأنهم كانوا مؤمنين بقضيتهم, فما بالكم بالأنبياء؟

محاورة للعقل

من التفاسير أعلاه أود محاورة العقل الإسلامي بما يلي:

1- وجهه النظر الإسلامية عن هذه الآية هو بان الله سبحانه وتعالى أراد أن يظهر للعالم حقيقة غابت عن أعين الناس الذين شاهدوا صلب السيد المسيح ومن تناقل هذا الإيمان عنهم, فهل نجحت هذه الآية بشرح ما جرى بشكل واضح ولم يقبل الشك والاختلاف في الرأي؟ أم أن الاختلاف وصل إلى أجزاء التفاصيل الدقيقة للآية؟
وجميعكم يعلم القاعدة القانونية التي تقول انه اذا تضاربت أقوال الشهود كان ذلك برهانا على بطلان الادعاء!!!

2- نظرا لحساسية هذا الموضوع وما تمثله من طعن كامل للمعتقد المسيحي المؤسس على موت وقيامه السيد المسيح، أما كان ينبغي إنشاء سورة كاملة تتحدث عن الذي جرى بأدق التفاصيل كي تزيل الشكوك والاختلاف؟.

3- ما هي الإرادة الإلهية من هذا العمل؟ هل أن يصنع شهود زور وان ينسف المسيحية في مهدها؟ فجميع التفاسير قاطبة تشير إلى أن جميع التلاميذ كانوا حاضرين ساعة ألقاء الشبه والسؤال هل الله هياً هؤلاء التلاميذ وجعل السيد المسيح يعدهم لخدمة زائفة (شهود زور) لان الجميع يعلم بان هؤلاء التلاميذ هم من بدأوا بالتبشير بالمسيحية على أساس موت وقيامه السيد المسيح كفارة عن خطايا العالم، فان كانوا قد شاهدوا عملية إلقاء الشبه وبشروا بالعكس فهم كذابين وشهود زور ولكن إن كانوا كذلك كيف استشهدوا على أساس هذا الأيمان؟ وان كانوا لم يشاهدوا ما حصل من وجهه نظر البعض اللذين يعتقدون ان الشبه القي على الجميع ولم يعرفوا التلاميذ بما حصل، فهل أراد الله أن ينهي المسيحية بمهدها بخداع هؤلاء التلاميذ وجعلهم يبشرون بشي باطل؟؟؟
لنرى ما قاله الحواري بطرس في أول موعظة له بعد صعود السيد المسيح إلى السماء:

ايها الرجال الاسرائيليون اسمعوا هذه الاقوال يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وايات صنعها الله بيده في وسطكم كما انتم ايضا تعلمون. هذا اخذتموه مسلما بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبايدي ائمة صلبتموه وقتلتموه. الذي اقامه الله ناقضا اوجاع الموت اذ لم يكن ممكنا ان يمسك منه. لان داود يقول فيه كنت ارى الرب امامي في كل حين انه عن يميني لكي لا اتزعزع. لذلك سر قلبي وتهلل لساني حتى جسدي ايضا سيسكن على رجاء. لانك لن تترك نفسي في الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فسادا. عرفتني سبل الحياة وستملاني سرورا مع وجهك. ايها الرجال الاخوة يسوع ان يقال لكم جهارا عن رئيس الاباء داود انه مات ودفن وقبره عندنا حتى هذا اليوم. فاذا كان نبيا وعلم ان الله حلف له بقسم انه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه سبق فراى وتكلم عن قيامه المسيح انه لم تترك نفسه في الهاوية ولا راي جسده فسادا. فيسوع هذا اقامه الله ونحن جميعا شهود لذلك. واذ ارتفع بيمين الله واخذ موعد الروح القدس من الاب سكب هذا الذي انتم الان تبصرونه وتسمعونه. لان داود لم يصعد الى السموات. وهو نفسه يقول قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك موطئا لقدميك. فليعلم يقينا جميع بيت اسرائيل ان الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه انتم ربا ومسيحا" أعمال 2: 22-36

وهل يمكن لحواريين كذابين ان يصنعوا معجزات باسم الشخص الذي يكذبون حوله:

وصعد بطرس ويوحنا معا الى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة. وكان رجل اعرج من بطن امه يحمل. كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل ليسال صدقة

من الذين يدخلون الهيكل .فهذا لما رأى بطرس ويوحنا زمعنين ان يدخلوا الهيكل سال
ليأخذ صدقة .فتفرس فيه بطرس مع يوحنا وقال انظر الينا .فلاحظهما منتظرا ان ياخذ
منهما شيئا .**فقال بطرس ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فاياه اعطيك باسم يسوع
المسيح الناصري قم وامش . وامسكه بيده اليمنى واقامه ففي الحال تشددت رجلاه وكعباه
فوئب ووقف وصار يمشي** ودخل معهما الى الهيكل وهو يمشي ويطفر ويسبح الله .
وابصره جميع الشعب وهو يمشي ويسبح الله .وعرفوه انه هو الذي كان يجلس لاجل
الصدقة على باب الهيكل الجميل فامتلاوا دهشة وحيرة مما حدث له . أعمال 3: 10-1

4- الجميع يعلم بان قلب الأم لا يخطئ فكيف وإن كانت العذراء مريم وهي جالسة تحت
الصليب تتألم مع الأم ابناها الحبيب فهل استطاعت العذراء تمييز ابنها من غيره وهي
القديسة التي لم يلمسها الشيطان حسب الرأي الإسلامي:
”حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا
من نخسة الشيطان **إلا ابن مريم وأمه** ” وفي سورة آل عمران " **فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ
رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ الذَّكَرَ كَأَلْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ
وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنِكَ وَدُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** " آل عمران 36:3

ان كان الشيطان لا يقدر ان يخدع العذراء فهل أراد الله أن يخبرنا انه هو الذي خدع
العذراء وجعلها تبكي وتتألم على شخص ليس ابنها؟؟؟

5- هل أراد الله معاقبة الملقى الشبه عليه أم تكريمه؟:
أيضا هنا لم يتفق العلماء حول هذا الموضوع حيث جاءت الآراء كما يلي:

الرأي الأول: في حال كون الملقى الشبه عليه هو احد التلاميذ المختارين من قبل السيد
المسيح – فهذا وكما وعده السيد المسيح فسيكون معه في الفردوس.

الرأي الثاني: انه التلميذ الخائن الذي وشى بالسيد المسيح مقابل 30 درهما – فهذا
سيكون في جهنم.

تفسير اهل السنة:

تفسير تفسير القرآن/ الفيروز آبادي (ت 817 هـ) مصنف و مدقق
وبقولهم { **إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ** } أهلك الله صاحبهم تطيانوس }
وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ } ألقى شبه عيسى على تطيانوس فقتلوه بدل عيسى
تفسير بحر العلوم/ السمرقندي (ت 375 هـ)

وبقولهم: { إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ } هذا قول الله، لا قول اليهود، وقول اليهود: إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم، ثم قال الله تعالى: { رَسُولِ اللَّهِ } يعني الذي هو رسول الله وذلك أن اليهود، لما اجتمعوا على قتله، هرب منهم ودخل في بيت فأمر ملك اليهود رجلاً يدخل البيت يقال له: يهوذا ويقال: ططيانوس فجاء جبريل - عليه السلام - ورفع عيسى - عليه السلام - إلى السماء، فلما دخل الرجل إلى البيت لم يجده، فألقى الله شبه عيسى عليه، فلما خرج ظنوا أنه عيسى فقتلوه، وصلبوه، ثم قالوا إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا؟ وإن كان هذا صاحبنا، فأين عيسى؟ فاختلفوا فيما بينهم فأنزل الله تعالى إكذاباً لقولهم فقال: { وَمَا قَتَلُوهُ، وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ } {

تفسير معالم التنزيل/ البغوي (ت 516 هـ) مصنف و مدقق

{ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ } وذلك أن الله تعالى ألقى شبه عيسى عليه السلام على الذي دل اليهود عليه،

تفسير مقاتل بن سليمان/ مقاتل بن سليمان (ت 150 هـ)

{ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ } ، ولم يقولوا: رسول الله، ولكن الله عز وجل قال: { رَسُولِ اللَّهِ } ، ثم قال تعالى: { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ } بصاحبهم الذي قتلوه، وكان الله عز وجل قد جعله على صورة عيسى فقتلوه، وكان المقتول لطم عيسى، وقال لعيسى حين لطمه: أتكذب على الله حين تزعم أنك رسوله، فلما أخذه اليهود ليقتلوه، قال لليهود: لست بعيسى، أنا فلان، واسمه يهوذا، فكذبوه وقالوا له: أنت عيسى، وكانت اليهود جعلت المقتول رقيقاً على عيسى صلى الله عليه وسلم، فألقى الله تعالى ذكره شبهه على الرقيب فقتلوه

تفسير الكشاف والبيان / الثعلبي (ت 427 هـ)

فلما رأى رأس اليهود ما جرى بأمرهم فزع لذلك وخاف دعوته أنفاً فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى فاجتمعوا عليه وجعلوا يسألونه فقال لهم: كفرتم وان الله يبغضكم، فغضبوا من مقالته غضباً شديداً وثاروا إليه ليقتلوه فبعث الله تعالى جبرئيل، وأدخله خوخة فيها روزنة في سقفها فصعد به إلى السماء من تلك الروزنة فأمر يهودا رأس اليهود رجلاً من أصحابه يقال له **ططيانوس** أن يدخل الخوخة ويقتله فلما دخل ططيانوس الخوخة لم ير عيسى بداخلها فظنوا إنه يقاتله فيها وألقى الله تعالى عليه شبه عيسى، فلما خرج ظن إنه عيسى فقتلوه وصلبوه.

تفسير التفسير الكبير / للإمام الطبراني (ت 360 هـ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ } ؛ قال ابن عباس: (وَدَلَّكَ أَنَّهُ لَمَّا مَسَّحَ الرَّهْطُ الَّذِينَ سَبُّوا عِيسَى وَأُمَّهُ، فَمَسَّحَ اللَّهُ مَنْ سَبَّهُمَا قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ؛ فَرَعَتِ الْيَهُودُ وَخَافَتِ دَعْوَتَهُ؛ فَاجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ؛ فَتَارُوا إِلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ؛ فَهَرَبَ مِنْهُمْ وَدَخَلَ بَيْتًا فِي سَقْفِهِ رُوزَنَةٌ - أَيْ كُوَّةٌ - فَرَفَعَهُ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ؛ وَأَمَرَ يَهُودِيًّا مَلِكُ الْيَهُودِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ طِيطَانُوسُ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ فَيَقْتُلَهُ؛ فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شِبْهَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَتَلُوهُ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ عِيسَى، ثُمَّ صَلَّبُوهُ.

6- ومن ناحية أخرى يتوافر لدينا دليل ماديّ يتعذر على أي باحث موضوعي تجاهله. فقد ورد في قصة صلب المسيح أن يوسف الرامي ونيقوديموس عضوي السنهدريم اللذين كانا قد آمنا سرّاً بالمسيح، قد استحصلا على إذن رسمي من الحاكم الروماني بيلاطس البنطي بدفن المسيح في قبر كان قد أعده يوسف الرامي لنفسه. واستطاعا معاً - وربما بمساعدة خدمهما - أن يقوموا بجميع مراسيم الدفن كما نصت عليها الشريعة اليهودية، فلو كان المصلوب هو الشبيه، وليس المسيح، كيف لم يستطيعا أن يميّزا بين جسد المسيح وبين جسد الشبيه وهما اللذان قاما بغسله وتطييبه وتكفينه؟ أكان هذا الشبيه مماثلاً للمسيح في طوله، وحجمه ولون بشرته، وما قد يتميز به من خصائص جسدية شخصية؟ والحقيقة إن ما أقدم عليه يوسف الرامي كان إتماماً لنبوءة إشعيا النبي عن المسيح :

" • وَجَعَلَ مَعَ الْأَشْرَارِ قَبْرَهُ، وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ " (إشعيا 53: 9).

وعلينا أن نشير هنا إلى أن الوثائق المتوافرة لدينا تنبر أن محاكمة المسيح استغرقت ليلة بكاملها وشطراً من النهار التالي. وكانت تلك في محضر رؤساء اليهود، ومجلس السنهدريم وهو أعلى سلطة دينية في زمن المسيح. لهذا فإن الاعتقاد الشائع بين المسلمين أن المصلوب لم يكن المسيح بالذات بل شخصاً آخر لعله يهوذا الإسخريوطي، اعتقاد خاطئ من أساسه لم تثبته الوقائع ولا يتفق مع طبيعة الأحداث. ألم يكن في وسع المصلوب البديل في أثناء محاكمته أن يحتج ولو احتجاج الضعيف نافياً أنه المسيح؟ إن الوثائق التي بين أيدينا لم تسجل لنا احتجاجاً واحداً أو شبه احتجاج صدر عن هذا الشبيه! ولا أعتقد أن يهوذا الإسخريوطي - إن كان حقاً هو المصلوب كما يدّعي المسلمون - يهمل مثل هذه الفرصة الذهبية لإنقاذ نفسه من هذه الميته الشنيعة.

وكذلك يسجل لنا الإنجيل موقفاً إنسانياً لا يمكن أن يصدر عن شخص غير المسيح بالذات. ففي الساعات الأخيرة من حياته، وهو ما برح معلقاً على الصليب، نراه بكل محبة يصفح عن قاتليه وأعدائه. وهذا فعل لا يمكن أن يأتيه شخص مثل يهوذا الإسخريوطي الخائن الذي سلم سيده إلى أيدي خصومه الألداء.

7- أين هي جثة ذاك التلميذ الذي صلب ومات عوضاً عن المسيح؟ إلى يومنا هذا الكل يعلم بان قبر السيد المسيح فارغ وتزوره الملايين سنوياً.

8- يعتقد اغلب المسلمين أن الكتاب المقدس قد أصابه التحريف، الم يكن أولى بالذي حرف الكتاب ان يلغي عقيدة الفداء وموت السيد المسيح على الصليب؟ كي يثبت بان يسوع هو ليس المسيا المنتظر من قبل اليهود.

9- الكل يعلم بان رفع السيد المسيح كان عبارة عن معجزة عظيمة، فلو خيروك حكما فأيهما تختار، أن يقوم الله بإلقاء شبه السيد المسيح على إنسان ثاني ويرفعه وبهذه الحالة وبعد مجئ الإسلام ومعرفة اليهود بما حصل سيقولون قد خاف وهرب منا أذا نحن المنتصرون، ام يجعله يموت على الصليب ويقيمه بعد ثلاثة أيام ليراه كل من امن به وهو منتصرا على الموت ومحققا لجميع النبؤات التي تحدثت عن رسالته ويذهل أعدائه ويثبت لهم فشلهم بالقضاء عليه و رسالته ؟ فأيهما أعظم كمعجزة اعتقد إن الأولى ليست معجزة لان البشر يمكنه أن يفعلها بفضل التقنيات المتوفرة في كل زمان ومكان فهناك أنواع من فنون التخفي والماكياج ولكن ان يقام ميت من القبر فمن الذي يستطيع عملها؟؟؟

10- ماذا عن الآيات التي تشير بوضوح ان المسيح يجب ان يموت قبل رفعه:

{ إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَرَأْنِي وَسَيُجَنَّبُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ يَبْعَثُكَ عَلَيْهِمْ يُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } آل عمران 55

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: { إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ } قال: متوفيك: **قابضك**، قال: ومتوفيك ورافعك واحد. قال: ولم يمت بعد حتى يقتل الدجال، وسيموت، وقرأ قول الله عز وجل: { وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا } قال: رفعه الله إليه قبل أن يكون كهلاً، قال: وينزل كهلاً.

وقال آخرون: معنى ذلك: إني متوفيك وفاة موت. ذكر من قال ذلك:

حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: { إِنِّي مُتَوَفِّيكَ } يقول: **إني مميتك**.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن لا يتهم، عن وهب بن منبه اليماني أنه قال: **توفى الله عيسى ابن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه إليه**.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: والنصارى يزعمون أنه **توفاه سبع ساعات من النهار**، ثم أحياه الله.

وقال آخرون: معنى ذلك: إذ قال الله يا عيسى، إني رافعك إليّ، ومطهرك من الذين كفروا، ومتوفيك بعد إنزالي إياك إلى الدنيا. وقال: هذا من المقدم الذي معناه التأخير،

والمؤخر الذي معناه التقديم.

السؤال المنطقي يقول: إن كان الله قد جعله ينام أو قبض روحه فهل هذا يعني غير الموت؟ فان قبض الله روح إنسان أو أنامه وجئت لايقاضه فهل سيصحو؟ الجواب هو كلا، إذا هو ميت، ان هذه الآية واضحة ولا تحتاج إلى تفسير فالكلام واضح ولو كان المقصود غير الوفاة لقاتلتها الآية بصراحة لقاتلت مثلا قابضك او منيمك....والخ.

11- لماذا لم يعلق رسول الإسلام عن هذه الآية؟ واجب الرسول أن يعطي التفاصيل إن كان هناك شي جديد أو منحي جديد يريد الله من خلاله إرشاد الناس

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (الزخرف 63:43)

12- عن من قال الله هذا الكلام؟

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَحْتُ لَكَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْ لِي أَتَّبِعُكَ فَمَنْ يَتَّبِعُكَ فَمِنْ دُونِ اللَّهِ يَكْفُرُ بِالَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

من هم اللذين اتبعوه وكيف أكرمهم الله وهم قد خدعوا؟

13- إن كنت تؤمن بالقرآن فأشر لي أين توجد جملة إن الله ألقى شبه السيد المسيح على إنسان ثاني؟ فعبارة "شبه لهم" لا تعني ابدا القاء الشبه على إنسان ثاني

14- لنقرأ أقوال السيد المسيح على الصليب:

1. اغفر لهم يا أبتاه لأنهم لا يعلمون ما يفعلون – هنا كان يفعل الشفاعة
2. اليوم تكون معي في الفردوس
3. هذه امك وهذا هو ابنك (يوحنا)
4. الهي الهي لماذا تركتني

هل هذه الكلمات ممكن ان تصدر عن تلميذ خائن؟

إن كان يهوذا قد اخذ شبه يسوع فهل يمكنه قول أعلاه ومن هو الذي شنق نفسه لاحقا....

15- من الذي يجب أن يعاقب لو فعلا أراد الله أن يستبدل السيد المسيح بشخص آخر؟:

لو نظرنا من منظورنا البشري فمن الذي انتصر بعد كل ما ورد في التفاسير الإسلامية سنقول اليهود بالتأكيد حيث انهم تخلصوا من المسيح ويهوذا الاسخريوطي وهم اصحاب قرار القتل لم يجرى لهم شيئاً فهل هذا هو عدل الله؟ والجميع يعلم ان قتل او الامسك بقاتل مأجور لا ينهي الجريمة ان لم يحاسب الرأس المدبر لها، اذا لو كان الله ليستبدل نبيه فكان بالاولى استبداله برئيس الكهنة اليهودي (قيافا) الذي اعد العدة وخطط ونفذ كل ما جرى.

16- لنقرأ ما قاله السيد المسيح عن موته وقيامته في العشاء الاخير:

ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر. وفيما هم ياكلون قال الحق اقول لكم ان واحد منكم يسلمني. فحزنوا جدا وابتدأ كل واحد منهم يقول له هل انا هو يا رب. فاجاب وقال الذي يغمس يده معي في الصفحة هو يسلمني. ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه. ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان. كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد. فاجاب يهوذا مسلمه وقال هل انا هو يا سيدي. قال له انت قلت. (متى 26: 20-25)

لاحظ الخطاب الصريح للسيد المسيح فهو روح الله العالم بكل شئ فهو يعلم تماما ما الذي سيحصل ولكنه لا يهتم لان ابن الانسان ماضي كما قال بخطة الفداء التي كتب عنها ووعد الله بها مؤمنيه، ولاحظ كيف انه يكسر الخبز ويشبهه بجسده الذي سيبدل لمغفرة خطايا البشر ودمه الطاهر الذي سيسفك ليظهرنا، السيد المسيح اسلم نفسه للموت بارادته لاتمام رسالته فالرسالة يجب ان تكتمل بموته وقيامته منتصرا من بين الاموات كما هو مكتوب عنه، حيث لو كان الذي سيصلب غيره فما معنى هذا الكلام؟

17- يخبرنا الكتاب المقدس والتاريخ بقصة كان بإمكان الله ان يستغلها لتخليص رسوله :

وكان الوالي معتادا في العيد ان يطلق للجمع اسيرا واحدا من ارادوه. وكان لهم حينئذ اسير مشهور يسمى باراباس. ففيما هم مجتمعون قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم. باراباس ام يسوع الذي يدعى المسيح. لانه علم انهم اسلموه حسدا. واذ كان جالسا على كرسي الولاية ارسلت اليه امرأته قائلة اياك وذلك البار. لاني تألمت اليوم كثيرا في حلم من اجله. ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرّضوا الجموع على ان يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع. فاجاب الوالي وقال لهم من من الاثنين تريدون ان اطلق لكم. فقالوا باراباس. قال لهم بيلاطس فماذا افعل بيسوع الذي يدعى المسيح. قال له الجميع ليصلب. فقال الوالي واي شر عمل. فكانوا يزدادون صراخا قائلين ليصلب. فلما رأى بيلاطس انه لا ينفع شيئا بل بالحري يحدث شغب اخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلا اني بريء من

دم هذا البار. ابصروا انتم. فاجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا. حينئذ اطلق لهم بار اباس. واما يسوع فجلده واسلمه ليصلب. (متى 27: 15-26)

التفسير

و ما المقصود بهذه الآية إذا؟

أنا سألت نفس السؤال وطلبت من الله أن يفتح بصيرتي لفهم الشرح الذي يقبله العقل ولا يتعارض من تسلسل الأحداث التاريخية والدينية، فما كان مني إلا وتوجهت عيناى على جملة رسول الله:

"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا" النساء 157

لو كان الموضوع يخص شخص المسيح لكانوا قد اكتفوا بذكر اسمه "عيسى ابن مريم" ولكنهم هنا يتحدثون عن المسيح كرسول سواء من وجهه نظر اليهود انه رسول ام حسب ادعائه هو أم إن الله وضع الذكر الحسن بدل القبيح كل هذه الآراء لا تنفي ان المقصود بهذه الآية هو المسيح الرسول!، علما ان اليهود ولغاية اليوم ينتظرون المسيا (المسيح المنتظر).

النفى في **" وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ "** هو لعلمهم بأنه رسول الله وليس لشخص المسيح حيث إن اليهود حين قرروا صلب السيد المسيح لم يكونوا يعلمون بأنهم سيقتلون رسول الله (المسيا المنتظر) بل مشتبهين بأنه ساحر وهذه حقائق تاريخية تؤكدتها تفاسير إسلامية عدة، وهنا هم يكذبون بقولهم أنهم قتلوا رسول الله (عن علم) لذلك جاء الرد لهم بأنهم لم يقتلوه أو يصلبوه عن علم بأنه رسول الله بل شبه لهم بأنه ساحر وهم كانوا دوماً مشككين بهويته واتبعوا الظن حين قتلوه ولكن بعضهم تأكد انه المسيح المنتظر حين أقامه الله من القبر وتخبرنا الأحداث التاريخية إن الكثير من اليهود قد اعتنقوا المسيحية بعد معرفتهم بقيامة السيد المسيح ومن ضمنهم احد الجنود المشاركين بأحداث الصلب،

وكل هذا لتتم النبوءة بان المسيح سيكون حجر عثرة لغير المؤمنين وحجر زاوية لكل من يؤمن به **لذلك هكذا يقول السيد الرب. هانذا اؤسس في صهيون حجرا حجرا امتحان**

حجر زاوية كريما اساسا مؤسسا. من امن لا يهرب. أشعياء 28: 16
ويكون مقدسا وحجر صدمة وصخرة عثرة لبيتي اسرائيل وفخا وشركا لسكان اورشليم . أشعياء 8: 14

تفسير اسلامية قريبة من التفسير اعلاه:

تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابن عطية (ت 546 هـ) فهذه الطائفة التي قالت { إنا قتلنا المسيح } غير الذين نقضوا الميثاق في الطور، وغير الذين اتخذوا العجل، وقول بني إسرائيل إنما هو إلى قوله: { عيسى ابن مريم } وقوله عز وجل: { رسول الله } إنما هو إخبار من الله تعالى بصفة لعيسى **وهي الرسالة**، على جهة إظهار ذنب هؤلاء المقرين بالقتل، ولزمهم الذنب وهم لم يقتلوا عيسى لأنهم صلبوا ذلك الشخص على أنه عيسى، وعلى أن عيسى كذاب ليس برسول، ولكن لزمهم الذنب من حيث اعتقدوا أن قتلهم وقع في عيسى فكأنهم قتلوه، وإذا كانوا قتلوه فليس يرفع الذنب عنهم اعتقادهم أنه غير رسول،

وروي أن هذه القصة كلها لم يكن فيها إلقاء شبه شخص عيسى على أحد وإنما المعنى { ولكن شبه لهم } أي شبه عليهم الملك الممخرق، ليستديم ملكه، وذلك أنه لما نقص واحد من الجماعة وفقد عيسى عمد إلى أحدهم وبطش بصلبه وفرق الناس عنه.

تفسير زاد المسير في علم التفسير/ ابن الجوزي (ت 597 هـ) قوله تعالى: { وقولهم إنا قتلنا المسيح } قال الزجاج: أي باعترافهم بقتلهم إيّاه، وما قتلوه، يُعذبون عذاب من قتل، **لأنهم قتلوا الذي قتلوا على أنه نبي**

تفسير تفسير القرآن/ ابن عبد السلام (ت 660 هـ) { وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا } قبل القتل فقال بعضهم: هو إله، وقال آخرون: هو ولد، وقال آخرون: ساحر. { إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ } الشك الذي حدث فيهم بالاختلاف، أو ما لهم بحاله من علم هل كان **رسولاً، أو غير رسول؟ إلا اتباع الظن**

تفسير البحر المحيط/ ابو حيان (ت 754 هـ) و تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن/ الثعالبي (ت 875 هـ)

ولم يذكر ابن عطية سوى الثاني قال: هو إخبار من الله تعالى بصفة عيسى عليه السلام، وهي الرسالة على جهة إظهار ذنب هؤلاء المقرين بالقتل ولزمهم الذنب، وهم لم يقتلوا عيسى، لأنهم صلبوا ذلك الشخص على أنه عيسى، **وعلى أن عيسى كذاب ليس**

برسول. ولكن لزمهم الذنب من حيث اعتقدوا أنّ قتلهم وقع في عيسى، فكأنهم قتلوه، وليس يدفع الذنب عنهم **اعتقادهم أنه غير رسول.**

وفيه تفسيران:

أحدهما: أنهم اختلفوا فيه قبل قتله، فقال بعضهم: هو إله، وقال بعضهم: هو ولد، وقال بعضهم: هو ساحر، فشكوا { مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ } الشك الذي حدث فيهم بالاختلاف.

والثاني: ما لهم بحاله من علم - **هل كان رسولاً أو غير رسول؟** - إلا اتباع الظن.

ان كان الذي قال جملة رسول الله هو اليهود للاستهزاء به كرسول فهو تأكيد منهم بانهم قتلوا الرسول وان كان الله قد وضع هذه الجملة فهي تأكيد من الله لما يقصدونه هؤلاء اليهود من انهم قتلوا الرسول وبكلا الحالتين فالمقصود بالموضوع هو المسيح الرسول وليس الساحر او اللذين لم يؤمنوا هم به لذلك جاءت الاية لتفصح كذبهم

هل مازال لديك شكوك حول هذا الموضوع؟ ارجوا منك الصلاة لله طالبا منه التعريف عن هويته لك بشكل شخصي وان يفتح بصيرتك لقبول خلاص المسيح الذي تعثر لدى المسلمين بسبب هذه الاية.

عزيزي القارئ الكريم, ان خلاصك مرتبط بمدى جهادك الروحي لمعرفة الحق.... فاسعى دوما له بدون تعصب واقرأ وابحث بدون خوف اذ وانا مسيحي ذهبت وقرأت القرآن اكثر من مرة وتبحرت في التفاسير اخذا بنظر الاعتبار كافة الاراء الاسلامية بكل طوائفها, صحيح انها كتب ضخمة وتاخذ وقت كثير للتبحر بها ولكن تجربتي مع الكتاب المسموع ساعدتني بان اقرأ الكتاب المقدس حوالي العشر مرات وكل هذه القراءات كانت لهدف واحد وهي معرفة فكر الله اذ ان معرفة الله ليست بالامر الهين حيث انني محدود وارغب بادراك غير المحدود وهذا يتطلب العمر كله وكلما اسرعت

كلما ضمنت خلاصي وخلص المقربين مني, حيث كانت دوما تراودني تساؤلات حول شخص المسيح والثالوث والفداء ولكن بعد قراءة الكتاب المقدس بالكامل وقبول عطية الروح القدس وبدء النمو الروحي اصبحت هذه الامور سهلة للفهم للغاية لما يوفره العهد القديم من نبؤات وتفاصيل مفصلة عن شخص المسيح والثالوث وسر الفداء متناغمة بالكامل مع ما جاء في العهد الجديد.

اطلب من الله الذي نعبد ان يساعدك في مسيرة بحثك ويجعل هذا الكتيب وسيلة مساندة لتقوية العلاقة الشخصية معه.....آمين